العاقل

وذلك على وجهين بقية التوابع فانها لا تكون مشتقة ولا مؤولة به الا ترى انك تقول في
التأكيد جاء القوم اجمعون وجاء زيد زيد وفي البيان والبدل جاء زيد ابو عبد الله
وفي عطف النسق جاء زيد وعمرو فمجموعها توابع جامدة وكذلك سائر امثلتها ولا يجيء
الا التأكيد اللفظي فانه قد يجيء مشتقا كقولك جاء زيد العاقل العاقل ولا نعتا والعا
والعاقل الثاني تأكيد لفظي فهذا خرج بقوله المغاير للصفة فمتبوعه فان قلت
قد يكون التابع المشتق غير نعت مثال ذلك في البيان والبدل كقولك قال ابو
بكر الصديق وقال عمر الفاروق وفي عطف النسق رأيت كاتبا وشاعرا قلت
الصديق والفاروق وان كانا مشتقين الا انهما صارا لقبين على الخليفتين رضي الله
عنهما فخرجا بذلك الى باب الاعلام كزيد وعمرو وشاعر في المثال المذكور نعت لمحذوف معروف
وذلك هو المعطوف وكذلك كاتب ليس معطوفا في الحقيقة وانما هو صفة للمعطوف والا
صل رأيت رجلا كاتبا ورجلا شاعرا **وفائدته تخصيص او توضيح او مدح او ذم او ترحم
او تأكيد** فائدة النعت اما تخصيص نكرة كقولك مررت برجل كاتب او توضيح معرفة كقولك
مررت بزيد الخياط او مدح نحو بسم الله الرحمن الرحيم او ذم نحو اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم او ترحم نحو اللهم ارحم عبدك المسكين او تأكيد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة **ويتبع منعوته في واحد من اوجه الاعراب ومن التعريف
والتنكير ثم ان رفع ضميرا مستترا تبعه في واحد من التذكير والتأنيث وواحد من الافراد
والتثنية والجمع والا فهو كالفعل ومن ثم حسن جاءني رجل قعود غلمانه ثم قاعد غلمانه**
اعلم ان للاسم بحسب الاعراب ثلاث حالات رفع ونصب وجر وبحسب الافراد
وغيره ثلاثة احوال افراد وتثنية وجمع وبحسب التذكير والتأنيث حالتان وبحسب
التنكير والتعريف حالتان فهذه عشرة احوال للاسم ولا يكون الاسم عليها كلها
في وقت واحد لما في بعضها من التضاد الا ترى انه لا يكون الاسم مرفوعا منصوبا
مجرورا او معرفا منكرا او مفردا مثنى مجموعا او مذكرا مؤنثا وانما يجتمع فيه منها
في الوقت الواحد اربعة امور وهي من كل قسم واحد تقول جاء زيد فيكون فيه

الافراد

اللهم صل على سيدنا محمد وآل

الافراد والتذكير والتعريف والرفع فان جئت مكانه برجل ففيه التنكير بدل التعريف وبقية
الاربعة فان جئت بالزيدان او بالرجال ففيه التثنية او الجمع بدل الافراد وبقية
الاربعة فان جئت مكانه بهند ففيه التأنيث بدل التذكير وبقية الاربعة فان قلت رأيت
زيدا او مررت بزيد ففيه النصب او الجر بدل الرفع وبقية الاربعة ووقع في بعض المعر
المعربين ان النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة ويعنون بذلك انه يتبعه في
الامور الاربعة التي يكون عليها وليس كذلك وانما حكمه ان يتبعه في اثنين من خمسة
دائما وهما واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير ولا يجوز حينئذ من
النعوت ان تخالف منعوتها في الاعراب ولا في التعريف والتنكير فان
قلت ماذا تصنع بقولهم هذا جحر ضب خرب فوصفوا المرفوع وهو الجحر بالمخفوض وهو
خرب وبقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا فوصف النكرة وهي كل همزة
بالمعرفة وهو الذي جمع وبقوله حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول فوصف المعرفة وهو اسم الله تعالى بالنكرة
وهو شديد العقاب وانما قلنا انه نكرة لانه من باب الصفة المشبهة ولا تكون اضافتها
الا في تقدير الانفصال الا ترى ان المعنى شديد عقابه لا يتعرف بالمعنى من
ذلك **قلت** اما قولهم هذا جحر ضب خرب فاكثر العرب يرفع خربا ولا اشكال فيه
ومنهم من يخفضه بمجاورة المخفوض كما قال الشاعر [illegible]
ومرادهم بذلك ان يناسبوا بين المتجاورين في اللفظ وان كان المعنى على خلاف ذلك
وعلى هذا الوجه يقدر في خرب ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجاورة
وليس ذلك بخارج لما قدمناه من انه تابع لمنعوته في الاعراب كما انا نقول المبتدأ
والخبر مرفوعان ولا يمنع من ذلك قراءة الحسن الحمد لله بكسر الدال اتباعا لكسرة
اللام ولا قولهم في الحكاية من زيدا بالنصب ومن زيد بالخفض اذا سأل من قال
رأيت زيدا او مررت بزيد وابيان ان ذلك لا يخل بكلامه حكاية فحكايته الاعراب
وقد تبين بهذا صحة قولنا ان النعت ابدا يتبع منعوته في اعرابه وتعريفه وتنكيره

Copyright © King Saud University